الأنوار
السبت 14-05-2011 العدد 17743
3+11

سليمان افتتح حرم الابتكار والرياضة في الجامعة اليسوعية

رئيس الجمهورية يلقي كلمته

الرئيس سليمان متوسطا الرئيسين بري وميقاتي في مقدمة الحضور (الاتي وتهرا)

أكد رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان خلال احتفال تدشين حرم الابتكار والرياضة في جامعة القديس يوسف، أن لا خيار لنا سوى المباشرة بحوار شامل وعميق، ليس فقط حول استراتيجية وطنية للدفاع عن لبنان وسيادته وثرواته الطبيعية، بل كذلك حول كيفية المضي قدما في تنفيذ وثيقة الوفاق الوطني في جميع بنودها، وفي كيفية تطوير أو توضيح صيغة الحكم التي التزمنا بها منذ عام ١٩٤٣، بما يتوافق مع مقتضيات الحداثة والحكم الرشيد، لافتا إلى أن ذلك يتطلب من القادة والعائلات الروحية المختلفة، تجديد الارادة السياسية المشتركة، بانجاح النموذج اللبناني وصيغة العيش الواحد، وليس الاكتفاء بمجرد العمل على تأمين ما يؤول لهم من مواقع وحصص.

وإذ أشار إلى أنه لا بد من المباشرة فور تشكيل الحكومة الجديدة، بتنفيذ المشاريع الإنمائية الأساسية التي طال انتظارها، وإقرار قانون انتخاب يعبر عن إرادة الشعب بصورة كاملة، والانتهاء من إقرار مشروع قانون اللامركزية الإدارية، وتعزيز آليات المساءلة والمحاسبة، والتخطيط الطويل المدى لقطاعات الخدمات والإنتاج، تجدر الاشارة هنا، الى انه الى جانب الدور الذي ستضطلع به الهيئة المستقلة للانتخابات، التي نطمح إلى إنشائها، كما هو معتمد في العديد من الدول، فان العملية الانتخابية في مختلف مراحلها، ستكون موضع اهتمام ومتابعة وزير الداخلية، الذي من المفترض به أن يكون على مسافة واحدة من كل الاطراف، بعيدا من منطق الغلبة والمحاصصة، تمكينا من تأمين حرية هذه الانتخابات ونزاهتها. وقد كان لنا في هذه الوزارة تجربة ناجحة نعتز بها، ويتوجب علينا الاقتداء بها.

وشدد رئيس الجمهورية على أن الثقافة التي يقع علينا واجب تعزيزها، هي تلك التي تسمح للأفراد والمجتمعات المتقدمة والمستنيرة بتلافي الوقوع في دائرة خطرين متوازيين: خطر التطرف وخطر اللامبالاة.

وحضر الاحتفال رئيس مجلس النواب نبيه بري، رئيس الحكومة المكلف نجيب ميقاتي، ورئيس الجمعية العمومية للامم المتحدة جوزف ديس، والمفوض الأوروبي للسوق الداخلية والخدمات ميشال بارنييه، وعدد من الوزراء والنواب وسفراء عرب وأجانب وشخصيات سياسية وقاعليات ثقافية وتربوية.

بداية النشيد الوطني، ثم كلمة رئيس الجامعة رينيه شاموسي وكلمة السفير الفرنسي دوني بييتون وكلمة بارنييه.

رؤساء الجمهورية والمجلس والمكلف وشاموسي يقصون الشريط

سليمان

وألقى سليمان كلمة قال فيها: إذ ندشن اليوم معا هذا الصرح العلمي المنفتح على الحداثة والأمل، وعلى مستقبل جامعي واعد، فإننا نجدد فعل إيمان بالجامعة وبكم يا شباب لبنان، وبمقدرتكم على رفع التحديات، مهما كانت المعوقات والصعوبات. وهي مناسبة في الوقت نفسه لتأكيد أهمية التعاون الدولي، وبخاصة مع الفضاء الفرانكوفوني ومع الدول الأوروبية الصديقة، وفي طليعتها فرنسا، من أجل رفع شأن الجامعة وإغناء مساحات التربية والعلم والثقافة في لبنان. ونحن نعلم أن الدول المتقدمة تنفق ما بين ٢ و٤ في المئة من ناتجها الوطني الإجمالي لأغراض البحث العلمي المحفز للابتكار، إنه لمصدر اعتزاز وغنى أن تكون في لبنان جامعات ومراكز أكاديمية عريقة، لها تاريخها وتقاليدها الخاصة، إلى جانب جامعات الدولة، خصوصا أن حرية التربية والتعليم هي من مقومات بلدنا. الحريص على تنوع معطياته الثقافية، من ضمن ما يتوافق مع مبادىء التعليم العامة وقيمه وثوابته الوطنية. ويهمني أن أعرب هنا عن كامل التقدير لجامعتكم اليسوعية، لمساهمتها الجوهرية في حياة لبنان العامة، وقد خرجت، منذ إنشائها عام ١٨٧٥، كوكبة من رجال الدولة والفكر والعلم والأدب، وقياديين بارزين في مختلف المجالات. وقد جاءت تضيف في هذه الرحاب مدماكا معززا لبناء الوطن، فهنيئا لكم حضرة الأب René Chamussy، ورئيس الجامعة، وحضرات القيمين على هذا الصرح الجديد.

أضاف: تلتقي اليوم، غداة انعقاد قمة مسيحية - إسلامية في بكركي، معبرة في جوهرها ورمزيتها عن الروح الحقيقية التي يجب أن ترعى علاقة العائلات الروحية اللبنانية في ما بينها، ومؤازرة في الوقت عينه لكل جهد هادف لتعزيز نهج الحوار ورسالة التآخي والعيش المشترك الذي يتميز به لبنان، في وجه ما يتنامى في الشرق والغرب من تشنجات وعصبيات ورفض للتعددية الثقافية وللرأي الآخر. وما الاعتداء الآثم على دور العبادة سوى مظهر من مظاهر هذا التطرف المبني على الحقد والجهل.

وتابع: يسرني أن تكون القمة الروحية قد خصصت حيزا من مداولاتها وبيانها الختامي لشؤون الشباب ودورهم، داعية إياهم إلى عدم الاستسلام إلى تجربة الانطواء على الذات، مطالبة بتأمين فرص العمل لهم وتبديد مشاعر الخوف لديهم حول المستقبل، كي لا تكون الهجرة خارج الوطن خيارهم الحتمي جمهورية ديموقراطية برلمانية، تقوم على احترام الحريات العامة، وفي طليعتها حرية الرأي والمعتقد، والشعب فيه مصدر السلطات وصاحب السيادة يمارسها عبر المؤسسات الدستورية. وقد تميز في الواقع، باحترامه للاستحقاقات الدستورية، وإجرائه لانتخابات نيابية حرة وهادئة، وحصول تداول دوري للسلطة ومشاركة لكل الطوائف في إدارة الشأن العام على قاعدة المناصفة والتوافق، إضافة لما تتمتع به صحافته وشعبه من حريات على شتى المستويات. ورغم ذلك، لم ينجح اللبنانيون في ترجمة هذه الحريات ممارسة ديموقراطية صحيحة، وما زالت تعترض مسيرة الدولة عثرات ومعوقات، من أبرز تجلياتها خلال السنوات الثلاثة الماضية:

- إستهلاك أكثر من تسعة أشهر في عمليات تشكيل ثلاث حكومات متتالية، وقد باتت الصعوبة في تأليف الحكومة الحالية تشكل عبئا إضافيا ضاغطا على أكثر من صعيد.

- بروز إشكاليات دستورية، من ضمن النظام، لم تسمح لرئيس الدولة، في غياب الصلاحيات الفاعلة، بأخذ القرارات والأمور باتجاه الحسم، الذي قد يضطر إليه، بصفته الحاكم والحكم.

- إضافة إلى التناقضات والتجاذبات التي كانت قائمة ضمن الحكومة الواحدة بفعل الانقسام السياسي.

وهذا يفيد بأن سوء استعمال الديموقراطية، هو كغيابها، ويساوي في نتائجه السلبية ما تتسبب به الأنظمة غير الديموقراطية من ظلم واحباط.

حوار شامل وعميق

وقال: لذلك، لا خيار لنا سوى المباشرة بحوار شامل وعميق، ليس فقط حول استراتيجية وطنية للدفاع عن لبنان وسيادته وثرواته الطبيعية، بل كذلك حول كيفية المضي قدما في تنفيذ وثيقة الوفاق الوطني في كل بنودها، وفي كيفية تطوير أو توضيح صيغة الحكم التي التزمنا بها منذ عام ١٩٤٣، بما يتوافق مع مقتضيات الحداثة والحكم الرشيد، (وصولا إلى دولة المواطنة الضامنة للاستقرار الدائم الذي ما برحنا ننشده منذ الاستقلال). وهذا يتطلب من القادة والعائلات الروحية المختلفة، تجديد الارادة السياسية المشتركة، بانجاح النموذج اللبناني وصيغة العيش الواحد، وليس الاكتفاء بمجرد العمل على تأمين ما يؤول لهم من مواقع وحصص.

أضاف: لا بد لنا من المباشرة، فور تشكيل الحكومة الجديدة، بتنفيذ المشاريع الإنمائية الأساسية التي طال انتظارها، وإقرار قانون انتخاب يعبر عن إرادة الشعب بصورة كاملة، والانتهاء من إقرار مشروع قانون اللامركزية الإدارية، وتعزيز آليات المساءلة والمحاسبة، والتخطيط الطويل المدى لقطاعات الخدمات والإنتاج. تجدر الاشارة هنا، الى انه الى جانب الدور الذي ستضطلع به الهيئة المستقلة للانتخابات، التي نطمح إلى إنشائها، كما هو معتمد في العديد من الدول، فان العملية الانتخابية في مختلف مراحلها، ستكون موضع اهتمام ومتابعة وزير الداخلية، الذي من المفترض به أن يكون على مسافة واحدة من كل الاطراف، بعيدا من منطق الغلبة والمحاصصة، تمكينا من تأمين حرية هذه الانتخابات ونزاهتها. وقد كان لنا في هذه الوزارة تجربة ناجحة نعتز بها، ويتوجب علينا الاقتداء بها.

وتابع: إن لبنان الذي خرج منذ سنوات طويلة من العنف والحروب المدمرة، بفعل ما حيك له من مؤامرات وما وقع فيه من أخطاء، لن يعود إلى دائرة الاقتتال، ولن يقع في شركه من جديد، وذلك بفضل وعي أبنائه والتفافهم حول الدولة القادرة والعادلة، والتزامهم الثوابت

التتمة ١١

تتمة ٣ سليمان افتتح حرم الابتكار والرياضة في الجامعة اليسوعية

الوطنية ونهج الحوار والاعتدال. وفي عشية عيد التحرير، في الخامس والعشرين من شهر أيار الجاري، أتوجه إلى شباب لبنان، الذي تمكن من تحرير معظم أراضيه من الاحتلال الإسرائيلي، كي يساهم باستمرار في بناء مجمل قدرات الوطن وتحقيق عزته واستقراره. وللشباب مسؤولية خاصة في هذا المجال، ولا سيما على صعيد الجامعة، بما يتمتعون به من علم ومنطق وحيوية ونزعة للحداثة والإصلاح، لإثبات مقدرتهم على النقاش الموضوعي البناء، وعلى صياغة اقتراحات حلول مشتركة لما يعانيه لبنان من أزمات حكم أو ما يواجهه من ثغرات نظام.

وأردف: إن تقدم الدول هو في تقدم جامعاتها، وفي مقدرتها على شحذ الفكر وتعزيز البحث العلمي وتنمية الإنسان، تمكينا له من التأقلم والتطور والاختراع، ذلك أن الإبداع هو في جزء منه وليد الموهبة، وفي جزئه الأكبر وليد الكد والمثابرة والجهد. هذا ما يفسر نجاح بعض الدول المتقدمة في جذب أبرز علمائنا الذين نفتخر بما أنجزوه في دنيا الانتشار، سواء أكان ذلك في مجال الطب أم الهندسة أم العلوم بشكل عام، انطلاقا مما توفر لهم هذه الدول من أطر بحث وإمكانات مادية ومعنوية.

وإذا كان البحث العلمي الجاد، إلى جانب الحاجة والموهبة مدخلا للابتكار، فإن الثقافة، بمفهومها الواسع، تبقى الحاضنة الفضلى للابداع، انطلاقا من مقدرتها على الاستطلاع والاستفادة من مناهل العلم المختلفة ومن الخبرة المتراكمة للأمم. كما أن الثقافة التي يقع علينا واجب تعزيزها، والتي أدعوكم إليها يا طالبات وطلاب لبنان، هي تلك التي تسمح للأفراد والمجتمعات المتقدمة والمستنيرة من تلافي الوقوع في دائرة خطرين متوازيين: خطر التطرف وخطر اللامبالاة. هكذا فقط نبلور بيئة مؤاتية للتسامح والاستقرار ولتحفيز مقدرتنا على النمو والابتكار والإبداع، هكذا يتميز لبنان كموطن لحضارة العيش الواحد والتضامن والإخاء.

ثم أزاح رئيس الجمهورية مع رئيس الجامعة الستارة عن لوحة تذكارية، وقص يحوطه الرئيسان بري وميقاتي ورئيس الجامعة الشريط التقليدي.

Select info S.A.L.
"Only Your Selected Information"